22 تموز ـ يوليو

جون نور

2024

اقرأ رومية 1:8 – 4.

«إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (رومية 8: 1).

ما نوع ذلك الإنسان الذي ينفث، حتى في آخر أنفاسه، سمه القاتل وكراهيته على شخص غريب عنه تماماً؟ لقد رأى الرومان أن مثل هذا الإنسان هو من يستحق عقوبة الصلب. لم يكن يوثق بمثل هؤلاء الأشخاص ليكونوا عبيداً، بل شعروا بأن المصير الوحيد لمثل هؤلاء هو أن يعدموا علناً بأبشع أشكال التعذيب التي يعرفونها (أي الصلب). انظر مثلاً إلى اللص على الصليب – ليس الذي نتحدث بشأنه عادة، بل اللص الآخر – الذي كان يتلوى معذباً، ورغم هذا انضم إلى الجموع في إهانة إنسان بريء.

وبعد هذا المسح لشخصية هذا اللص، يمكننا الآن أن نتأمل في اللص على الجانب الآخر، والذي عرف أنه هو من جلب كل هذا على نفسه، فلم يكن حانقاً، بل شعر بنخسة العار والإذلال الذي قصد لهذا العقاب أن يستحضرهما. ولنفكر الآن في الشجاعة التي تطلبها أن يجرب للمرة الأخيرة طلب الفداء. إنه يستخدم آخر رمق من قوته ليدافع عن إنسان من الواضح أنه بريء. ولأنه يعرف أن نهايته اقتربت، وجه طلباً أخيراً – ولم يكن طلب النجاة من الموت، بل كان أمراً إيجابياً على الطرف الآخر من الموت. والآن فلتنتقل أعيننا إلى يسوع الذي كان في الوسط لنرى هذا. بينما كان يسوع يموت، نظر بتحنن إلى هذا اللص على جانبه، ومنحه طلبه – لقد منحه يسوع الخلاص.